من الثواب والعاصي من العقاب ليحملهم الخوف
والرجاء على ترك المعصية والاتيان بالطاعة والمراد بالايجاب
ما هو بحسب الوعد فان الطاعة لا تستوجب الثواب
عندنا فان العبد بعمل لمولاه لا يستوجب عليه شيئا بل
هو فضل من عند ربه لوعده ولا يجوز خلف الوعد عليه
قال ولا بد من العصمة وهي ملكة نفسانية تمنع من الفجور
مع القدرة عليه اما عن الكفر فقبل الوحي وبعده واما عن
المعاصي فبعده وجوزها قبله بعض نادرا ش ذهب
بعض الناس الى ان العصمة عبارة عن كون الشخص
بحيث يمتنع عنه الذنب بخاصية في نفسه او في بدنه
وليس بصحيح لقوله تع قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي
وقوله تع ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا
قليلا فان الاية الاولى تدل على ان النبي عم مثل الامة
في حق جواز صدور المعصية منه والثانية على ان الله تعا
ثبته على عدم الركون اليهم والاكرم اليهم فيكون الركون

اليهم

اليهم الذى هو ذنب غير ممتنع ولانه لو كان كذلك
لما استحق صاحبها المدح عليه وبطل الامر والنهي
والثواب والعقاب وانما الصحيح ان يقال العصمة
ملكة نفسانية تمنع من الفجور مع القدرة عليه والقيد
الاخير لرد الاول والملكة النفسانية هي الهيئة النفسانية
الراسخة فاما لم يكن راسخا تسمى حالا والفجور ارتكاب
المعاصي وترك الطاعات وهذه الملكة النفسانية
التي هي العصمة رسوخها انما يكون بمعرفة معايب
المعاصي ومناقب الطاعات لان الهيئة المانعة من
الفجور اذا تحققت في النفس وعلم صاحبها ما يترتب
على المعاصي من المضار وعلى الطاعات من المنافع
تصير راسخة لان المعرفة لذلك ترغب في الطاعات
وترغب عن المعاصي فيطيع ولا يعصي فتترسخ الهيئة
ويتاكد في الانبياء عليهم السلام بتتابع الوحي على تذكير
ذلك المعرفة والاعتراض على ما يصدر عنهم سهوا

Copyright © King Saud University